**وزارة التعليم العالي والبحث العلمي**

**جامعة القادسية**

**كلية التربية – قسم التاريخ**

الصحافة العثمانية

مصدراً للدراسة تاريخ العراق الحديث .

**بحث تقدمت به الطالبة نور سعد عباسالى مجلس كلية التربية – قسم التاريخ-جامعة القادسية وهو جزء من متطلبات نيل شهادة البكالوريوس في التاريخ**

**بإشراف**

أ.م.د.سامي ناظم المنصوري

**1439 ه 2018 م**

المقدمة :

تتناول هذه الدراسة من بحثي جانباً حيوياً من جوانب نضال الوطن العربي عامة والعراق خاصة خلال العهد الماضي من احتلال الامبراطورية العثمانية ، من الناحيتين السياسية من جانب ، والجانب الآخر الصحافة وكل من الحالتين كانت له نتائج خطيرة ، في مستقبل الوطن العربي والعراق خاصة ومازلنا نعاني منها الى الوقت الحاضر ، وخاصة في النواحي السياسية كانت الادارة السياسية للدولة العثمانية جائرة واستبدادية ، وخاصة قبل صدور الدستور العثماني فصارت المناصب تباع وتشترى ، ولو نظرنا الى الاوضاع السياسية ، فقد كان الحكم العثماني شديد الوطأة على العراق نتيجة لأهمال شؤون الداخلية من كافة النواحي المختلفة فقد اتبع الاحتلال العثماني ، في سياستهم الداخلية عدم افساح المجال لتسرب الفكرة القومية من الاقطار العربية والواقعة تحت الاحتلال العثماني وقد مارس العثمانيون سياسة طمس معالم اللغة العربية ، ولهذا فرضت اللغة التركية تعد ركناً اساسياً من اركانها ولهذا فرضت لغتها لغة رسمية في جميع الولايات العثمانية ، واستمر الاضطهاد في العراق حتى سنة 1908 اعلان الدستور من قبل السلطان عبدالحميد ، وعلى اثر الاعلان عم الابتهاج بين القوميين العرب واخذ الناس في حينها جميعاً يحلمون بالحرية والقضاء على الاستبداد من الجانب السياسي لسلاطين العثمانيين خلال اربعة قرون من الاحتلال العثماني حتى نهاية القرن التاسع عشر نهاية الحكم العثماني .

اما من ناحية الصحافة في العراق ، عرفت في وقت متأخر الا ان معرفتها المتأخرة كانت مبكرة بالنسبة للوطن العربي ، قياساً الى العالم ولم يعرف العراق شيئاً من الصحافة للعالم في العهد العثماني الى ما قبل اعلان الدستور لعام 1908 حيث كانت الصحافة في الامبراطورية العثمانية غير منظمة بقانون واضح يعطي الصحفي حرية للعمل ويضع حدود العمل به وتأثير المجتمع العراقي والعربي عام 1869 حيث ان اكثر التغيرات في العراق تلك الفترة بإدخال النظام الاقليمي العثماني الجديد خلال فترة استلام ولاية مدحت باشا ، ذات تأثير مباشر من الناحية السياسية في العراق ، وعلى الجوانب الاخرى الصحفية منها كانت والثقافية بشكل مباشر ، وكانت خطة توزيع البحث كالآتي :

المبحث الاول : النضال من اجل حرية الصحافة

المبحث الثاني : أ) اصلاحات مدحت باشا من الناحية الثقافية في العراق

1. إصدار جريدة الزوراء 1869

المبحث الثالث : تدهور الاوضاع العامة في العراق بالعهد العثماني الاخير

حيث تم الاستعانة بمجموعة من المصادر في كتابة هذا البحث ، وكان اهمها : عبد الرزاق لحسني ، تاريخ الصحافة العراقية ، منير بكر التكريتي ، الصحافة العراقية واتجاهاتها السياسية والاجتماعية والثقافية 1869 – 1921 وقيس عبد الحسين ، تاريخ الصحافة العراقية ، ابراهيم خليل احمد ، نشأة الصحافة العراقية في الموصل وتطورها 1885-1955 ، وعلي الوردي ، تاريخ العراق الحديث من بداية العهد العثماني حتى منتصف القرن التاسع عشر ، عماد عبدالسلام رؤوف ، العراق وثائق محمد علي ، وائل عزت البكري ، تطور النظام الصحفي في العراق ، وابراهيم خليل احمد ، تاريخ الوطن العربي في العهد العثماني 1516 – 1916 ، وفائق بطي ، صحافة العراق تاريخها وكفاح اجيالها ، عبدالعزيز سلمان ، تاريخ العراق الحديث من نهاية حكم داود باشا الى نهاية حكم مدحت باشا ، سيار كوكب الجميل ، وتكوين العرب الحديث 1516-1916 وهمسليلونكريك ، اربعة قرون من تاريخ العراق الحديث ، عبدالرزاق الحسني ، تاريخ العراق الحديث ، جميل موسى النجار ، ودوافع الاهتمام العثماني ومظاهره ، جعفر الخياط صورة من تاريخ العراق في العصور المظلمة ، عبدالرحيم عبدالرحمن عبدالرحيم ، تاريخ العراق الحديث والمعاصر ، قيس جواد العزاوي ، الدولة العثمانية قراءة جديدة لعوامل الانحطاط ، علي محمد الصلابي ، الدولة العثمانية ، عوامل النهوض واسباب السقوط وشهاب احمد الحميد ، تاريخ الترجمة والحركة الثقافية ، واحمد عزت عبدالكريم ، تاريخ التعليم في عصر محمد علي ، تاريخ الترجمة والحركة الثقافية ، وخالد حبيب الراوي ، تاريخ الصحافة والاعلام في العراق منذ العهد العثماني .

المصاعب والمعوقات :

واجهتني خلال كتابة البحث : قلة المصادر في صلب الموضوع ، بعض المصادر في اللغة الانكليزية ، صعوبة ترجمتها من الناحيتين ، الوقت والناحية المادية . وبعض المصادر تكلف عناء السفر ومخاطر الطريق خلال البحث على المصادر التي تخص الموضوع وكان اغلب تواجدها في المكاتب خارج محل سكناي او تواجدها خارج المكتبة المركزية للجامعة ولكن بفضل الاستاذ المشرف على بحثي وتوجيه السديد تجاوزت تلك المصاعب والمعوقات ودعمه تم الاستمرار بكتابة البحث بفضل الله وحنكة الدكتور المتواصل بكل خطوة من كتابة البحث ومن الله التوفيق .

المبحث الاول

النضال من أجل حرية الصحافة

المبحث الاول : النضال من أجل حرية الصحافة

تشكل الصحافة الوطنية سلاحاً هاماً من اسلحة الحركة الوطنية ، فهي اداتها في محاربة طغيان السلطة وفضح اساليبها الدكتاتورية وكشف نواياها المبيتة ضد الشعب ، وهي فوق هذا الوسيلة الاعلامية الوحيدة المتاحة للحركة الوطنية لتعبئة الجماهير حول اهداف هذه الحركة لذلك يشكل تاريخ الصحافة جزءاً لا ينفصل عن تاريخ الحركة الوطنية نفسها

ولا ريب ان الصحافة الوطنية العلنية او الصحافة السرية استطاعت في تلك الفترة ان تشد جماهير واسعة من ابناء الشعب نحو اهداف الحركة الوطنية وات تبعت في فئات كبيرة من الموطنين الوعي الاجتماعي والوطني والقومي ، وقد استطاعت ان تكون سلاحاً هاماً بيد الشعب واداة نضالية وثيقة الصلة بالجماهير ، كما ابرزت دور الصحافة في التمهيد ، عدت انتفاضات جماهيرية التي افلحت في تعديل القانون في بعض الامبراطوريات والتي شهدت انبثق اوسع ببرنامج انتخابي موحد ([[1]](#footnote-1)).

ودور الصحافة في دعم هذه الجبهة الجماهيرية وايصالهم بمجالس نيابية او في الحكم بمجالس نيابية ، وان حرية الصحافة ودفاع الصحافة عن هذه الحرية وعالجت معوقات حرية الصحافة وقد دفعني لإختيار هذا الموضوع عاملان اولهما الاهمية التأريخية لتلك الحقبة الزمنية التي وثانيهما افتقار بعض الدول في وقتها العراق للدراسات الصحفية المتخصصة في هذا المجال اذا كانت سرية او علنية وعليه بدأت الصحافة العثمانية تظهر وتنتشر في الامبراطورية العثمانية منذ عام 1860 ([[2]](#footnote-2)) .

واطلق رجل الدولة في حينها أغا افندي والشاعر والكاتب ابراهيم شناسي ، مؤسس جمعية الشباب العثماني ترجمان الاحوال اول صحيفة تركية بمبادرة شخصية في 1860 ، وهكذا بدأت مرحلة جديدة في تاريخ الصحافة ، وبدأ ابراهيم بنشر تصوير الافكار بأول صحيفة تفسح المجال للتاريخ ، العلوم وعندما هرب ابراهيم الى باريس حل محله نامق كمال بإكمال مسيرته الصحفية بعد ابراهيم ([[3]](#footnote-3)).

لقد دونت كل دساتير وقوانين الدول كل ماتراه يخدم حرية شعوبها ، ولكنها في حقيقة الامر حبر على ورق ، اما سلطة الحكم وهذا بطبيعة الحال ما يفسر تخبط شعوب العالم في ما تعيشه من مآسي ، لذا نعتبر حرية الصحافة سابقاً او في تلك الحقبة الزمنية محدودة وليس ممدودة في رأي الصحفي وحرية تعبيره المقيدة فصحيح ان الحرية محدودة بإحترام الآخرين ولكن كل ما هو حق اظهاره بدلائله ، ولكن لا تكون هناك حرية مطلقة في أي بلد ما دامت سلطة الشعوب ليست بيدها بسياسة بعض الدول ([[4]](#footnote-4)).

تتضمن الحرية في بعض مجالات السياسة والعلاقات السياسية الدولية التي تعني حرية الاقرار بسياسة الابواب المفتوحة ورفض سياسة العزلة لكي تمارس حريات التنقل والإقامة والدخول والخروج والعمل والتملك والتعبير بالرأي والرأي الآخر عكس السياسة والانغلاق وسياسة العزلة فتتضمن قيود على ممارسة الحريات الى حد الحرمان منها في بعض الحالات ([[5]](#footnote-5)).

وحرية التعبير عن الرأي يمكن تعريفها بحرية التعبير عن الافكار والآراء بطريقتي الكلام والكتابة كما استمر بها نامق كمال ، الصحفي العثماني ولمطالبة بحرية الصحافة في الامبراطورية العثمانية ولا يمثل طريقة ومضمون لأفكار والآراء ما يمكن اعتباره خرقاً لقوانين واعراف الدولة ، وقد عانى العراق في بداية وأواخر السيطرة العثمانية كثيراً من التدهور في اوضاعه الثقافية وتقييد حرية الصحافة ، فضلاً عن اصرار العثمانيين على حرمان العراقيين من حكم انفسهم بأنفسهم ([[6]](#footnote-6)).

ولم يجر في العراق أي اصلاح ملحوظ حتى القرن التاسع عشر ، حين كان العراق بولاياته الثلاثة بغداد والموصل والبصرة تحت السيطرة العثمانية وكذلك قيامهم بأعمال تعسفية ازاء السكان العرب من عام 1515 حتى عام 1869 . كما اذكر في المبحث الثاني واللاحق عن بعض الحرية لإصلاحات الصحافة وحرية الصحافة ليكن معلوماً لدى الجميع([[7]](#footnote-7))

بأنه لا يوجد تعريف دقيق لمفهوم حرية الصحافة حتى وقتنا الحاضر ، فقد تعددت مفاهيمها بتعدد واختلاف شعوب العالم وسياساتهم ، ويجدر الذكر ان هناك القليل من البلدان ومعظمها في حرية الصحافة لديهم تقييد في حريات الصحافة و الرأي والرأي الآخر ولكن المجتمع يناضل من أجل حرية الصحافة حيث ايصال صوت الصحافة للمجتمع لرفع الاضطهاد عنهم بصوت وحرية الصحافة لذا اعتبر كباحثة بخصوص الصحافة هي عدم وجود اشراف حكومي او رقابة من أي انوع لتعبير رأي الصحفي او المؤرخ عن رأي الآخرين والمجتمع ، كما تعني حرية وحق الناس في كتابة الصحف دون قيد او شرط ولكن هذا لا يوجد الا القليل في بعض البلدان ([[8]](#footnote-8)).

استمر اضطهاد الحريات والديمقراطية مصدراً في تاريخ العراق الحديث خلال احتلال الامبراطورية العثمانية للعراق بصورة خاصة وتفيدهم من ناحية الحريات مما أثر بشكل مباشر في المجتمع وفورانه([[9]](#footnote-9)).

وتخيل عالماً بلا اعلام ولا اخبار او استطلاع او رأي ، تخيل انه عالم ينتشر فيه الظلام في كل ركن وزاوية ، حيث تكون الحقيقة لغته ولمعرفة سير في المجهول ، هذا العالم هو الذي بداية الاحتلال العثماني للعراق وتقسيمه الى ثلاث ولايات حتى ناضل من حرية الصحافة ، في هذا العالم يسيطر الخوف على المعارضين وينتظرهم العنف اذا قرروا نقد ومواجهة هذه المعارضين ويعتبروا المناضلين او المعارضين هم مجرمين ينظر السلطات الاستبدادية([[10]](#footnote-10)).

كان الصحفيون يعانون خلال الرقابة الصارمة التي كان يفرضها على الصحف والصحفيين، فكانت التعليمات التي تفرضها الرقابة جداً قاسية ومشددة ، منها لا يجوز نشر أي مقال او خبر قبل اخذ موافقة الوالي في تلك الفترة ، فبعد اعلان الدستور العثماني عام 1908 صدر في العراق 25صحيفة ومجلة وبهذا عرف العراق الصحافة في القرن التاسع عشر ، وكان آنذاك يعاني كثيراً من الفقر والخراب اثناء الحكم العثماني الذي كان مهيمناً مئات من السنين ([[11]](#footnote-11)).

يمكن القول بأن المدن في القطر العراقي في القرن الماضي والقرون التي سبقته كانت معزولة عن بعضها بعضاً ، وكانت الفوضى عارمة ولم يستتب الامن الا فترة محدودة خلال فترة الاحتلال العثماني وكانت نسبة التعليم متدنية جداً والموارد الاقتصادية محدودة للغاية ، عدم وجود مطبعة آنذاك حتى عام 1869 خلال فترة استلام مدحت باشا للعراق ([[12]](#footnote-12)).

فالصحيفة والجريدة كما هو معلوم لابد من مطبعة لطبعها ، بالرغم على اية حال ، عول على اعتبار (لزوراء) اول جريدة صدرت في العراق في 15/6/1869 تبدأ قصة الصحافة مع مدحت باشا على العراق ، حيث جلب معه مطبعة من باريس وكان الهدف لمدحت باشا هو اعادة الثقة المفتقدة بين المواطنين العراقيين والسلطة ، ويشكل ظهور هذه الجريدة هول تحول بارز وانعطافه للتحول الى الحياة الصحفية ثم بين ان الجريدة ([[13]](#footnote-13))

استحدثت لأول مرة في السلطة العثمانية، وبذلك انشئت في كل ولاية جريدة وسميت بأسم يناسب محل طبعها ونشرها وولايتها . وبهذا تم الاستنتاج بأن الحرية مقيدة في العهد او الاحتلال العثماني للعراق قبل 1869 ولم يعرف العراق في العهد العثماني الى ما قبل اعلان الدستور 1908 شيئاً عن الصحافة الاهلية وكل ما عرفوه هو الصحف الرسمية التي اصدرتها حكومة الولايات او الصحف التي وصلت من اسطنبول([[14]](#footnote-14)).

أي بعد اعلان الدستور سنة 1908 تعددت الصحف والمجلات الاهلية الرسمية في مدن العراق ، ومع ذلك ما زال العاملين في وسائل الاعلام والصحافة في تلك الحقبة الزمنية يتعرضون للعنف الجسدي والاضطهاد والمضايقات من كل صنف ، سواء كان ذلك من موظفين رسميين في السلطة او المجرمين ، والاعتداءات لغرض اخفاء حقيقة بعض اصحاب السلطة ، لغرض اخفائهم اضطهادهم لشعوبهم والشعوب التي يمثلونها ([[15]](#footnote-15)).

لغرضاخفاءالصحافةالحرةتوفرنافذةيمكنمنخلالهاكشفكافةانتهاكاتهذاالحقالاكثراهميةبينالحقوقالاساسية،وانهاتؤكدانتقاداولئكالموجودينفيالسلطةواخضاعهمللمسائلةواستدعائهمامامالعدالةوحقالاكثريةمنالناسوليسحقفئةقليلة،وتعتبرالحريةوالنضالمناجلحريةالصحافةاذاكانتبدونتقييدسلطوي([[16]](#footnote-16)) .

انتحقيقاهدافالصحافةليسبالأمرالسهلولاطريقتهامحفوفبالمخاطرولكنالالتزامبالنضالمناجلالصحافةدفاعاعنالحقوقوالحرياتالمطلوبةللجميعوالتيتعتبرالصحافةالحرةتندرجفيصميمالحقفيحريةالتعبير،وتوفرخطالدفاعالاماميعندمايتعلقالامربحمايةحقالمجتمعوالدفاععنهامامالسلطة،واخضاعهمللمسائلةالقانونية،ولكنبعضالسلطاتتحاولتذهبادراجالصحافةبدارجالريحخوفامننقلصورةتعسفهمامامالشعب([[17]](#footnote-17)) .

حرية النضال من اجل الصحافة هي عدم وجود اشراف حكومي او رقابة من أي نوع ، كماتعني حق الناس في اصدار الصحف دون قيد او شرط ويقال ان حرية الصحافة تعتبر عجلة اساسية من عجلات التي تسير عليها الديمقراطية في جميع الاماكن والبلدان ، فلا وجود للديمقراطية دون حرية الصحافة بمعناها الواسع ، فقد توجد حرية الصحافة ولا تصاحبها الديمقراطية في حالة وجود نضال للصحافة لأن الحرية الممنوحة للصحافة تختلف عن الحريات الممنوحة للأفراد في حالة وجود حرية ([[18]](#footnote-18)).

ليكن معلوماً لدى الجميع بأنه لا يوجد حرية للصحافة في عهد الاحتلال العثماني ، ويجدر الذكر ان هناك القليل من البلدان ومعظمهم في القرب قد قطعت شوطاً بعيداً في ممارسة حرية الصحافة والتي اعتبرها من ضروريات الحياة ، ام الدول العربية والاسلامية ومنها الدولة العثمانية تعني التزام حدود الاول فلا يستخدم الصحفي التهديد والوعيد في التقرب على تصرفات السلطة وبهذا يحاول الصحفيون النضال من اجل حرية الصحافة ([[19]](#footnote-19)).

ليس من الشك ان الصحافة وسيلة مهمة من وسائل الشعب ، للتعبير عن مطامحها واهتماماتها ، فما تسطره من مقالات نستطيع تلمس آراء الناس ومشكلاتهم واتجاهاتهم وسلبياتهم وواقعهم السياسي والاقتصادي والاجتماعي والثقافي وفي الحقيقة ان الصحافة العراقية ، منذ نشأتها عكست ذلك ، ففي المجال قدمت جريدة الزوراء التي صدر عددها الاول في 15 حزيران 1869، صورة صادقة لمشروع مدحت باشا في مجال تحديث العراق ، واشارت في اعدادها الاولى وسجلت مواقف جريئة في نقد الاوضاع في العراق تحت الاحتلال العثماني رغم القيود والرقابة لحريات الصحافة واصبح مفهوم الصحافة السائدة آنذاك من اقوى الوسائل لبث الاصلاح في الأمة وانها المحرك الاول الى الارتقاء في سلم النجاح الصحفي([[20]](#footnote-20)) .

المبحث الثاني

1. اصلاحات مدحت باشا من الناحية الثقافية
2. مدحت باشا واصداره جريدة الزوراء

المبحث الثاني : أ) **اصلاحات مدحت باشا من الناحية الثقافية :**

لم تعد الدولة العثمانية في النصف الثاني للقرن الثامن عشر وحتى منتصف القرن التاسع عشر التعليم والخدمات التعليمية من ضمن اختصاصاتها وانما اوكلت هذه المهمة الى الافراد والجماعات ، فأقتصر الاهتمام بهذا النشاط الخدمي على جهود بعض السلاطين والولاة والميسورين والوجهاء في انشاء بعض المدارس والانفاق عليها وعلى طلبتها ، وقد انحصر التعليم قبل الاصلاحات التعليمية لنصف الثاني من القرن التاسع عشر على التدريس في الكتاتيب والمدارس الدينية ، ومدارس الطوائف الدينية ، ومدارس الاساسيات التبشيرية في مختلف الولايات العثمانية ([[21]](#footnote-21)).

شهد العراق بصورة خاصة في النصف الثاني من القرن التاسع عشر تطوراً ملموساً لاسيما بعد حركة الاصلاح في الجانب الثقافي التي قام بها مدحت باشا سنة (1869-1872) حين استلم توليه ولاية العراق وكان لهذا الوالي دلالة هامة وبالغة في تاريخ العراق الحديث ، اذ شكلت هذه الفترة البداية الحقيقية لعهد شهد عدة تطورات شملت الناحية الثقافية ، وبخبرته الاصلاحية يعتبر ابرز الاصلاحات في ميدان الطباعة والصحافة وبناء المدارس حيث انشأ او مطبعة تعرف بأسم مطبعة الولاية ([[22]](#footnote-22)).

يعتبر مدحت باشا من ابرز واشهر المصلحين الذي عرفه تاريخ العراق الحديث ، وتمثل التطور الثقافي في المجالات التالية :

التعليم الحديث ، كان التعليم قبل صدور القوانين والتعليمات الخاصة بتأسيس المدارس الحديثة تعليماً دينياً تقليدياً ، إذ كانت الكتاتيب منتشرة في الولايات العربية عامة والعراق خاصة ، تعلم الصبيان حفظ القرآن الكريم وبعض القراءة والحساب وشيئاً من الكتابة ، اما الجوامع فكانت تمثل مراحل التعليم العالي حيث يلتقي البعض ممن يرغب التعليم دراسة علم النمو ، والصرف ، والتشريع الاسلامي ، وعلم التفسير ، وكذلك الحال بالنسبة للطوائف غير المسلمة ([[23]](#footnote-23)).

حيث قام الوالي مدحت باشا بإصلاحات عامة منها كانت ثقافية ، فضلاً عن الامتيازات الذي صرفها الوالي لتشجيع التدريسيين لغرض اجراء اصلاح شامل في الحركة التعليمية ، واوعز الى ايجاد مؤسسات تربوية حديثة في ولايات الدولة العثمانية كافة ، وبصورة عامة وولايات العراق بصورة خاصة ، وكان لتأسيس مجلس المعارف في اسطنبول في السنة نفسها ، وكان يترأس مجلس ادارة مدير ويعاونه مساعدان مع أربعة مشرفين وعشرة اعضاء ينتمون الى ديانات مختلفة([[24]](#footnote-24)).

حيث كان في مجلس المعارف كاتب واحد وامين صندوق ومحاسب ، وكان صدور القانون المعارف ، ليكون التعليم الزامياً على كل شخص في الدولة العثمانية من المشمولين بين التعليم ، وقسمت المدارس الحكومية الى خمسة اقسام هي الابتدائية والرشدية (المتوسطة) والاعدادية والسلطات ( الثانوية والعالية ) ، وفي العهد الاخير من القرن التاسع عشر كانت تشكيلاً المدارس المدنية قد استقلت على النحو الآتي([[25]](#footnote-25)) :

مدارس ابتدائية ، مدة الدراسة فيها ثلاث سنوات ، ومدارس رشدية ، مدة الدراسة فيها ثلاث سنوات ايضاً ، والمدارس اعدادية وكانت نوعين ، النوع الاول إعداديات الالوية مدة الدراسة فيها خمس سنوات الثلاثة الاولى منها رشدية ، والنوع الثاني اعداديات الولايات مدة الدراسة فيها سبع سنوات الثلاث الاولى منها رشدية ، مدارس زراعية ومدارس صناعية ودور للمعلمين ، والمدارس العالية ، وهي الطب ، ومدارس الحقوق ، ومدارس الادارة والسياسة وتسمى الشاهانية ، ومدرسة القضاة ، ومدرسة التجارة العليا ، ومدرسة الزراعة العليا ، ودار المعلمين العليا ، ومدرسة البيطرة ، ومدرسة الهندسة ، ومدرسة الصنائع التقنية ( مدرسة الفنون الجميلة ) ([[26]](#footnote-26)).

ففي العراق اتخذ ما ذكر اعلاه بعد اشهر من صدور قانون المعارف سنة 1869 خطوة واضحة للسلطة العثمانية في عهد الوالي ( مدحت باشا ، وكانت اول مدرسة في العراق مدرسة رشدية في مدينة بغداد ، حيث باشرت التدريس سنة 1870 ، وقبل فيها خريجو الكتاتيب ، لعدم وجود مدارس ابتدائية آنذاك ، وكان الهدف من تأسيس المدرسة تخرج موظفين كفؤين لدوائر الدولة ، وحددت مدة الدراسة بأربع سنوات ، وكان المدرسون من الاتراك ، وفي التعليم المهني أسست مدرستان للصنائع الاولى في بغداد وافتتحت للدراسة اواخر سنة (1870) ([[27]](#footnote-27)).

والثانية في كركوك في السنة التالية ، وباشرت الدراسة في الاولى مائة واربعة واربعين تلميذاً من خريجي الكتاتيب ايضاً ، وكانت مدة الدراسة فيهما خمس سنوات يدرسون فيها الحدادة والنجارة والخياطة والاسكافية في الجانب العلمي ، واستعانت ادارة المعارف وبأمر من الوالي ، ببعض الحرفيين المهرة لتدريس الطلبة اما الجانب النظري فاستقدم لتدريسه مدرسون من خارج العراق ، وبهدف تشجيع الطالب لأستمرار في الدراسة خصصت خزانة المعارف قرضاً مالياً للطالب المتخرج تساعده في العمل بحرفته التي تعلمها في مدرسة الصنائع ([[28]](#footnote-28)).

على الرغم من قلة المدارس الحديثة التي تأسست ، الا ان نتائجها ظهرت في مشاركة بعض مدرستي الصنائع في العمل في المطابع وورش التجارة واحواض السفن في العراق ، مما يدل على ظهور نواة للوعي الثقافي والفكري للبلاد في تلك الفترة في عهد الوالي (مدحت باشا) حيث اعدت سنة (1869) في العراق خطأ نظام في الحقبة الزمنية خطوة يمكن عدها نقلة نوعية لميدان الخدمات التعليمية ([[29]](#footnote-29)).

فكانت اضافة معرفة جديدة لمجتمع العراق ، وبذلك نجحت السياسة العثمانية بعد التدهور الثقافي من قبل استلام الوالي مدحت باشا ، واستلامه ولاية بغداد في تخرج عدد من الطلبة تم تعيينهم موظفين في الدوائر الحكومية في العراق ، وكان لمدرسة الحقوق دور في اعداد مجموعة من العراقيين المتعلمين تعليماً مدنياً عالياً افتقد العراق الى امثالهم من ابنائه آنذاك ، كما ساهمت المدارس الاخرى في اكتساب الدارسين المعلومات الحديثة ، التي كانت يتلقوها من المناهج الدراسية ([[30]](#footnote-30)).

**ب) مدحت باشا واصداره جريدة الزوراء 1869**

لم يعرف العراق الصحافة الحديثة الا بعد مجيء الوالي مدحت باشا اليه ، ففي 30/نيسان/1869 وصل مدحت باشا الى بغداد ، حاملاً معه او مطبعة آلية ، حروفية حديثة واصدار جريدة الزوراء في الخامس عشر من حزيران عام 1869 ، وهي اول جريدة تصدر في العراق على يد الوالي مدحت باشا ([[31]](#footnote-31)).

كانت المطبعة التي استوردها مدحت باشا أول مطبعة تدار بالبخار في العراق وزودت بأجهزة كما اصطحب مدحت باشا احمد افندي ، فهو احد الادباء الاتراك ليتولى تحرير جريدة الزوراء ، التي صدرت باللغتين العربية والتركية ([[32]](#footnote-32)).

لعبت جريدة الزوراء دوراً مهماً ، ولو محدوداً ، في بث الوعي عند العراقيين في تلك الحقيبة الزمنية بعد الظلم والاضطهاد في عهد الاحتلال العثماني في بث الوعي الثقافي ، وفتحت اعينهم على قضايا لم تكن مألوفة من قبل ، فحركت افكارهم بما طرحته الجريدة من مواضيع جديدة سياسية واجتماعية وثقافية كان من بينها الحث على التعليم والوقاية الصحية ([[33]](#footnote-33)).

لجريدة الزوراء دوراً مهماً بطرحها مواضيع والحث للوقاية الصحية ، من الامراض والاوبئة وكذلك تنشر رسائل وتعليمات القراء التي ترد اليها من أنحاء العراق ، حيث كانت الزوراء من بناء افكار مدحت باشا والي العراق العثماني في حينها ، وقد قام مدحت باشا بتأسيس الجريدة عندما جلب معه من باريس المطبعة ، كانت هي الاولى في العراق ، وسماها جريدة الزوراء ([[34]](#footnote-34)).

واسم الزوراء مأخوذ من أحد الاسماء المستعارة لبغداد ، ويعني حرفياً الميل او الاعوجاج ، وذلك لأن المدينة تقع على احد منعطفات نهر دجلة ، ينظر الى الجريدة بأعتبارها المصدر الأهم حول تاريخ العراق خلال الخمسين سنة الاخيرة من تاريخ الامبراطورية العثمانية ([[35]](#footnote-35)).

عكست جريدة الزوراء نشرها نحو الاصلاح رؤية هذا الوالي لتحديث العراق ، دولة ومجتمعاً ، وتجلى ذلك بشكل خاص خلال الفترة القصيرة التي تولى فيها مدحت باشا الحكم ، وقد كانت الزوراء جريدة شاملة تصدر مرتين اسبوعياً ، يومي السبت والثلاثاء ([[36]](#footnote-36)).

حيث كان ابرز كتاب العراق ومفكريها آنذاك ، كتب محتوى الجريدة باللغتين التركية العثمانية والعربية ، وكانت تغطي جوانب عديدة من الشؤون المحلية ، بما في ذلك المراسيم والمقابلات الرسمية وشؤون الصحة والتعليم ، والجرائم والمحاكم والنقل والاتصالات والتنمية الحضرية والضرائب والادب ([[37]](#footnote-37)).

ظهر من الجريدة حوالي (2607) عدداً من اول اصدار في 1869 وحتى آخر اصدار في 1917 ، حيث كان دور الجريدة لدى القراء والمجتمع معلومات جيدة في كافة المجالات ، واحتلت الجريدة موقعاً مهماً في التأثير الفكري لدى الفئة المثقفة العراقية ، فهي من أهم ما افرزته الحداثة العراقية ([[38]](#footnote-38)).

حيث كانت خلال نشرها الاخبار المتنوعة المحلية والعالمية نورت اذهان الناس بمعلومات جديدة في الجوانب الثقافية والاجتماعية والاقتصادية ، فبثت الفكر الثقافي والسياسي روحاً جديدة ، وقد أسهمت الزوراء في تعريف العراقيين بالثورة ومبادئها التحررية ([[39]](#footnote-39)).

حيث اسهمت جريدة الزوراء بنشر سلسلة من المقالات حول تعليم المرأة ، وكانت مواقف بعض محرري الصحف ومؤسسيها بين المؤيد للدولة العثمانية وبين من يدعو سكان الولايات العربية للثورة عليها ، ففي الجانب الأخير دعا محرراً صحيفتي الخلافة والاتحاد الصادرة في لندن، العرب للثورة على الدولة العثمانية ، وكان كل هذا اطماع الاجانب البريطاني في العراق ويحاول التصدي لكل الصحف العثمانية التي تصدر ([[40]](#footnote-40)).

واستمر المثقفون والمفكرون ومنهم الصحفيون في توجيه النقد الى النظام الحميدي العثماني من خلال كتاباتهم في الصحف لاسيما في مصر وباريس والتي كان لها وقعها على الدولة العثمانية وبرز تفاعل ثقافي بين صحفيي المشرق العربي لاسيما بين صحفيي ولايات الشام ومصر والعراق ، في النصف الثاني من القرن التاسع عشر وكان الوالي مدحت باشا والي بغداد ذات محط اهتمام من الصحفيين خلال تأسيسه جريدة الزوراء ([[41]](#footnote-41)).

جريدة الزوراء تصدر في العراق عندما كانت الدولة العثمانية ، دولة وراثية ذات بنية تقليدية في مظاهرها سيطرة الطبقة الارستقراطية العسكرية التي دعمت من قبل رجال الدين الذين حصلوا على امتيازات عالية من الباب العالي من جهة ، وضعف الاوتوقراطية الشرقية من جهة اخرى وهذا الحال لم تحقق الاصلاحات الادارية في ولاية بغداد أي نجاح حقيقي الى في ولاية مدحت باشا ([[42]](#footnote-42)).

ولد مدحت باشا مؤسس جريدة الزوراء عام 1822 في الاستانة وكان ولده قاضياً ، تعلم العربية والفارسية ومبادئ العلوم الحديثة وأصبح موظفا في العاصمة ، وبعد ان تدرج في الوظائف نقل الى ولاية دمشق حيث توقفت طباعتها العربية بعد عزل الوالي مدحت باشا ، وبقيت نسختها التركية تصدر في العراق حتى عام 1908 ، كما شجعت إصلاحات مدحت باشا على صدور جريده ثانية في الموصل عام 1885 وأخرى في البصرة عام 1889 ، ولهذا تحول الاعلام العراقي والصحف من الظلامات الى النور في عهده ([[43]](#footnote-43)) .

فقدت الزوراء بعد نقل مدحت باشا ، من ولاية بغداد كثير من حريتها وتبدلت لهجتها ولاسيما عندما شدد العهد الحميدي الخناق على الصحف واخرس السنتها وحطم اقلام كتابها ، وفرض الحضر على نشر الظلمات التي يرفعها الناس للحكومة كما حرم نشر الانتقادات التي تواجهها الصحف للمسؤولين الحكام ، وبدأت في هذه الجريدة الركاكة الواضحة في تلك الفترة تضج بالأغلاط المزرية بعد ان تولى ادارتها اشخاص لا يحسنون العربية فضلاً عن الكتابة الفصيحة بها والمتتبع للزوراء خلال تلك الحقبة خلال عهد مدحت باشا ، يجد التباين في الاسلوب واللغة فلا تستحق الذكر واسفاً على الجريدة في ولاية بغداد تحولت بالصورة الدنيئة في تلك الحقبة المظلمة ([[44]](#footnote-44)).

المبحث الثالث

تدهور الاوضاع العامة في العراق بالعهد العثماني الاخير

المبحث الثالث : تدهور الاوضاع العامة في العراق بالعهد العثماني الاخير

خضع العراق للحكم العثماني قاربت الاربعة قرون ، وتميز حكم الولاة العثمانيين الذين تولوا ادارة العراق بالتخلف واهمال الاصلاحات في مختلف ميادين السياسية والاقتصادية والثقافية والاجتماعية طول سنوات حكمهم بأستثناء قلة من الولاة المصلحين ، من امثال (مدحت باشا) للفترة من (1869-1872) ، كما تميزت سنوات حكم الولاة العثمانيين ولاسيما المتأخرين منهم بعد استقرار ([[45]](#footnote-45)).

حيث يكون فترة الولاة في الحكم على الولايات في العراق لمدة قصيرة لم تتجاوز ولايته سوى اشهر قليلة ولهذا من انعكاسات سلبية عهدهم الجدد بالإهمال الكبير وعدم معالجة المشاكل التي عاش منها العراقيين كمشاكل الفيضانات وانتشار الاوبئة والامراض وخاصة مرض الطاعون ، كما اتبعوا سياسة القوة والبطش مع الانتفاضات المحلية التي قامت ضدهم وكانت سياسة الدولة العثمانية طيلة حكمهم للعراق مبنية على سياسة (فرق تسد) بالنسبة لسكان العراق انفسهم وحسب ما روي المؤرخ عبدالرزاق الحسني في كتابه (العراق قديماً وحديثاً) ان الحكم العثماني للعراق كان العراق في حالة يرثى لها من التردي والانحطاط وسوء الادارة فما كان كل الولاة ([[46]](#footnote-46)).

حيث كان الولادة في الاغلب الا ملوكاً مستبدين امام تعديات الانكشارية والجاندرمة واستهتارهم بحياة الناس واموالهم ، فلا عجب اذا ما انتهى القرن التاسع عشر والبلاد ما تزال في حالة الفوضى والتفسخ فنشأ فيها الجهل وسيطرت وانتشرت الامية حيث تلك الحقبة الزمنية الا فترة حكم ثلاث سنوات حكم مدحت باشا حصل الثورة في بعض المجالات في العراق ، ولكن رجع الظلام في العراق بعد انتهاء حكمه كوالي لبغداد ([[47]](#footnote-47)).

حيث لم تحكم البلاد دولة واجبها الاساس او القيام بأبسط الواجبات كضمان حرية الرعية والمحافظة على حقوقهم ونشر الالوية للأمن والطمأنينة في البلاد ، هكذا كان العهد العثماني ، المتأخر في الحكم على العراق العثمانية ، وبهذا النمو وتلك العهد العثماني ان الحكومة العثمانية كانت حكومة جائرة ، استبدادية في نظامها تباع فيها المناصب وتشترى فيها ([[48]](#footnote-48)).

حيث كانت في واقع الامر لحكومة الاحتلال العثماني حكومة جائرة استبدادية لم يكن همها سوى الحصول على الضرائب ، واستخدام الشباب العراقي في الدفاع عن حدودها وتسخيره للقضاء على الثورات الناشئة ضدها ، وقد اصطنع العثمانيون عند احتلالهم للعراق ، وسائل الجبروت والقسوة ونشروا الذعر والقساوة على العراقيون ، من ظلمهم أي الظلم العثماني ، أضافة الى ذلك استعمل الكثير من السلاطين العثمانيين ([[49]](#footnote-49)).

سياسة العثمانيين كانت نتيجة نحو ضرب العراقيين بعضهم ببعض فكانوا يساعدون حاكم احدى الولايات عسكرياً ضد حاكم الولايات الاخرى وفي الوقت نفسه كان السلاطين العثمانيين يدركون ان للعراق اهمية كبرى في وجود الدولة العثمانية تعد للعراق من اغنى ولاياتها اذ كانت بعد خزينة الدولة بثلثي ايراداتها واغلبها يأتي عن طريق الضرائب المفروضة على الزراعة ([[50]](#footnote-50)).

كان السلاطين العثمانية في ولاية بغداد وولاية الموصل وولاية دليم والديوانية والبصرة وولاية الناصرية ، حيث يقوم كل والي بفرض الضرائب الباهظة على اصحاب المهن والصناعات الحرفية واليدوية وقد ساءت حالة الفلاح ، الاقتصادية والاجتماعية والثقافية ، بسبب جهله وسبب الضرائب الباهظة التي كانت تفرضها الدولة العثمانية ، حيث قامت الولاة سوء معاملة موظفي الجباية وتفشي الرشوة بينهم بصورة عامة في كافة الولايات العراقية التي يحكمها السلاطين آنذاك([[51]](#footnote-51)).

واهمال العثمانيين الزراعة والري او صيانة مرفقها اضافة الى ذلك شيوع النظام الاقطاعي الذي تمتع في ظله عدد من العوائل والشيوخ المناوية اليهم حيث ملكت القرى وجعلت الفلاحين اجراء في ارضها وغدا الاقطاعي ذات صلة بين الفلاحين والحكومة التي تحكم الولاية والمقاطعة([[52]](#footnote-52)).

حيث كان الاقطاعي له حق الضرب والجلد والسجن للفلاحين المخالفين لتلك الاقطاعي ، دون القتل وتصرف هؤلاء الاقطاعيين بأراضي الفلاحين وقراهم دون ادنى مراعاة لحقوق الفلاح ، ولابد من القول ان الاحتلال العثماني أشاع الخراب في العراق بصورة خاصة وظل يعبث فتكاً في الارض وفساداً في البلاد واجهزة بوحشية على العراق ([[53]](#footnote-53)).

وبهذا تغمده العراق بظلام دامس لا تستبين العين فيه الآثار والخراب التي اشعلتها يد الجور لحكم العثماني وكانت يد الجور الاثيمة ساد العراق اثناء الاحتلال أنين لن ينقطع في العهد الاخير وكان سبات عميق مظلم ظل يقطن قبة طوال عدد من القرون حتى ان شهدت الدولة العثمانية في منتصف القرن التاسع عشر تدهوراً في انظمة الحكم ، وعدم قدرتها على استيعاب التطورات التي شملت مجالات الحياة المختلفة ([[54]](#footnote-54)).

الملاحق

1. خارطة تقسيم ولاية بغداد
2. صورة مدحت باشا
3. فرمان تعيين الوالي مدحت باشا

الخاتمة :

في ضوء ما تقدم توصلت كباحثة الى جملة استنتاجات يمكن ان نوجزها على النحو الآتي :

1. حرية الصحافة والدفاع عن هذه الحريات وعالجت معوقات حرية الصحافة ودور الصحافة في الدفاع عن التنظيم لبعض الحريات ولاريب كانت الصحافة علنية او سرية وكانت الوسيلة الاعلامية الوحيدة المتاحة للحركة الوطنية عند المثقفين لتعبئة الجماهير .
2. بدأت حركة الاصلاح في الدولة العثمانية بعد زوال العقبة الرئيسة المعارضة لأي حركة اصلاحية وتمثلت تلك الحقبة بالجيش الانكشاري وقضاء السلطان حمود الثاني عام 1826م . ومن ثم ساد خطأ الاصلاح بثبات في تولي الوالي مدحت باشا بعد فتح المدارس وجلب مطبعة البخارية من فرنسا وانشاء جريدة الزوراء عام 1869م .
3. اقلت شمس العلم في وادي الرافدين بعد سقوط حاضرة العالم الاسلامي / بغداد على يد المغول 1258 .
4. فساد العراق الاهمال من الدولة العثمانية المحتلة وكانت الاستحواذات على كثير من الاراضي الزراعية والقرى وظهور طبقات الملاكين وزيادة الضرائب جعل الفلاحين يتمردون ويقاومون اضطهاد السلاطين في تلك الحقبة الزمنية .

المصادر :

1. ابراهيم خليل احمد ، نشأة الصحافة في الموصل وتطورها 1885-1955 ، الموصل ، 1985.
2. ابراهيم خليل احمد، تاريخ الوطن العربي في العهد العثماني 1516-1916 ، الموصل 1983 .
3. احمد عزت عبد الحكيم ، تاريخ التعليم في عصر محمد علي ، جمال الدين الشيال ،تاريخ الترجمة والحركة الثقافية في عصر محمدعلي،ط1،ج1،القاهرة،1951.
4. جعفر الخياط ، صورة من تاريخ العراق في العصور المظلمة ، ج1، ط1، دار الكتب ، بيروت ، 1971 .
5. جميل موسى النجار ، دوافع الاهتمام العثماني ومظاهرة , ص758-849 , كلية التربية الجامعة المستنصرية , بغداد ، 2009.
6. خالد حبيب الراوي ، تاريخ الصحافة والاعلام في العراق منذ العهد العثماني, صفحات للدراسات والنشر , سورية – دمشق2010.
7. ستيفن همسلي لونكريك ، اربعة قرون من تاريخ العراق الحديث ، 1925 , ترجمة جعفر الخياط , ط1 . بغداد
8. شهاب احمد الحميد ، تاريخ الطباعة في العراق ، بغداد ، 1976 .
9. عبد الرزاق الحسني ، تاريخ العراق السياسي الحديث ، ط1، ج2، دار الرافدين للطباعة والنشر , بغداد , 1949 .
10. عبد العزيز سلمان ، تاريخ العراق الحديث ، من نهاية حكم داود باشا الى نهاية حكم مدحت باشا ، القاهرة ، 1968 .
11. عبد الرحيم عبدالرحمن عبدالرحيم ، تاريخ العرب الحديث والمعاصر ، القاهرة ، مطبعة الاعلام ، 1976 .
12. علي الوردي ، لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث , ج3 , ط2
13. علي محمد الصلابي ، الدولة العثمانية عوامل النهوض واسباب السقوط ، ط2، مصر، المنصورة ، مطبعة مكتبة الايمان 2006.
14. عماد عبد السلام رؤوف ، العراق في وثائق محمد علي , دار الكتب والوثائق القومية , بغداد 1999.
15. فائق بطي ، صحافة العراق تاريخها وكفاح اجيالها , الهيئة العامة لدار الكتب والوثائق القومية ، بغداد ، 1968 .
16. قيس جواد العزاوي ، الدولة العثمانية قراءة جديدة لعوامل الانحطاط ، بيروت ، مطبعة المتوسط ، 2003 .
17. قيس عبدالحسين الياسري ، الصحافة العراقية والحركة الوطنية ، بغداد ، 1978 .
18. كوكب الجميل ، تكوين العرب الحديث ، 1516-1916 ، ط1، الموصل، 1991.
19. منير بكر التكريتي ، الصحافة العراقية واتجاهاتها السياسية والاجتماعية والثقافية من 1869-1921 ، بغداد ، 1969 .
20. وائل عزت البكري ، تطور النظام الصحفي في العراق ، بغداد ، 1994 .

1. () المصدر نفسه ص25 . [↑](#footnote-ref-1)
2. () وائل عزت البكري ، تطور النظام الصحفي في العراق ، ط1 ، 1994 ، ص14 . [↑](#footnote-ref-2)
3. () منير بكر التكريتي ، الصحافة العراقية واتجاهاتها السياسية والاجتماعية والثقافية ، ط1 ، بغداد ، 1969 ، ص68. [↑](#footnote-ref-3)
4. () المصدر نفسه ، ص70. [↑](#footnote-ref-4)
5. () عبدالرزاق الحسني ، مصدر سابق ، ص30. [↑](#footnote-ref-5)
6. () قيس عبد الحسين الياسري ، الصحافة العراقية والحركة الوطنية ، بغداد ، 1987 ، ص25 . [↑](#footnote-ref-6)
7. () المصدر نفسه ، ص75 . [↑](#footnote-ref-7)
8. () منير بكر التكريتي ، مصدر سابق ، ص72. [↑](#footnote-ref-8)
9. () خالد حبيب الراوي، تاريخ الصحافة والاعلام في العراق منذ العهد العثماني، 2010 ،ص200 . [↑](#footnote-ref-9)
10. () المصدر نفسه ، ص231 . [↑](#footnote-ref-10)
11. () وائل عزت ، مصدر سابق ، ص5 . [↑](#footnote-ref-11)
12. () منير بكر التكريتي ، مصدر سابق ، ص75 . [↑](#footnote-ref-12)
13. () ابراهيم خليل احمد ، نشأة الصحافة في الموصل 1885 – 1055 ، ط1، الموصل 1985 ، ص150. [↑](#footnote-ref-13)
14. () المصدر نفسه ، ص160. [↑](#footnote-ref-14)
15. () قيس عبدالحسين ، مصدر سابق ، ص155 . [↑](#footnote-ref-15)
16. () فائق بطي، صحافة العراق ، تاريخها وكفاح اجيالها ، بغداد ، 1968 ، ص15 . [↑](#footnote-ref-16)
17. () المصدر نفسه ، ص18 . [↑](#footnote-ref-17)
18. () منير بكر التكريتي ، مصدر سابق ، ص79 . [↑](#footnote-ref-18)
19. () عبدالرزاق الحسني ، مصدر سابق ، ص80 . [↑](#footnote-ref-19)
20. () ابراهيم خليل احمد ، مصدر سابق ، ص159 . [↑](#footnote-ref-20)
21. () عماد عبدالسلام رؤوف ، العراق في وثائق محمد علي ، ط1 ، بيروت ، 1898 ، ص95 . [↑](#footnote-ref-21)
22. () عبدالرزاق الحسني،مصدرسابق،ص168. [↑](#footnote-ref-22)
23. ()ستيفن همسلي لونكريك ، اربعة قرون من تاريخ العراق الحديث ، جعفر الخياط ، ط1، 1925 ، ص145 . [↑](#footnote-ref-23)
24. ()المصدر نفسه ، ص150 . [↑](#footnote-ref-24)
25. () عبدالرزاق الحسني ، تاريخ العراق السياسي الحديث ، ط1، ج2 ، 1949 ، ص165 . [↑](#footnote-ref-25)
26. () عبدالرزاق الحسني ،تاريخ العراق السياسي الحديث،ط1،ج2 ، 1949، ص168 . [↑](#footnote-ref-26)
27. () ستيفن همسلي لونكريك، مصدر سابق ، ص160 . [↑](#footnote-ref-27)
28. () كوكب الجميل ، مصدر سابق ، ص150 . [↑](#footnote-ref-28)
29. () عماد عبدالسلام رؤوف ، مصدر سابق ، ص190 . [↑](#footnote-ref-29)
30. () احمد عزت عبدالحكيم ، تاريخ التعليم في عصر محمد علي ، الدين التيال ، تاريخ الترجمة والحركة الثقافية في عصر محمد علي ، ط1، ج1، القاهرة ، 1901 ، ص85 . [↑](#footnote-ref-30)
31. () عبد العزيز سلمان ، تاريخ العراق الحديث من نهاية حكم داود باشا الى نهاية حكم مدحت باشا [↑](#footnote-ref-31)
32. () المصدر نفسه،ص170 . [↑](#footnote-ref-32)
33. () عبدالرحيم عبدالرحمن عبدالرحيم ، تاريخ العرب الحديث والمعاصر ، القاهرة ، مطبعة الاعلام ، القاهرة ، ص80 . [↑](#footnote-ref-33)
34. () شهاب احمد الحميد ، تاريخ الطباعة في العراق ، بغداد ، 1976 ، ص45 . [↑](#footnote-ref-34)
35. () قيس جواد العزاوي ، الدولة العثمانية قراءة جديدة تواصل الانحطاط ، ط1، بيروت ، 2006، ص50. [↑](#footnote-ref-35)
36. () عبد ابراهيم عبدالرحمن ، مصدر سابق ، ص85. [↑](#footnote-ref-36)
37. () ابراهيم خليل احمد ، مصدر سابق ، ص185. [↑](#footnote-ref-37)
38. () عبد الرحيم عبدالرحمن ، مصدر سابق ، ص160 . [↑](#footnote-ref-38)
39. () فائق بطي ، صحافة العراق ، تاريخها وكفاح اجيالها ، بغداد ، 1968 ، ص25 . [↑](#footnote-ref-39)
40. () قيس جواد العزاوي ، مصدر سابق ، ص55 . [↑](#footnote-ref-40)
41. () ابراهيم خليل احمد ، مصدر سابق ، ص195 . [↑](#footnote-ref-41)
42. () فائق بطي مصدر سابق ، ص30 . [↑](#footnote-ref-42)
43. () فائق بطي مصدر سابق،ص 35 . [↑](#footnote-ref-43)
44. () عبدالرزاق ، مصدر سابق ، ص170 . [↑](#footnote-ref-44)
45. () علي الوردي ، تاريخ العراق الحديث من بداية العهد العثماني حتى منتصف القرن التاسع عشر ، ط1، ص120 . [↑](#footnote-ref-45)
46. () المصدر نفسه ، ص130 . [↑](#footnote-ref-46)
47. () ابراهيم خليل احمد ، تاريخ الوطن العربي في العهد العثماني 1516-1916 ، الموصل ، 1983 ، ص25 . [↑](#footnote-ref-47)
48. () علي الوردي ، مصدر سابق ، ص30 . [↑](#footnote-ref-48)
49. () جميل موسى النجار ، دوافع الاهتمام العثماني ومظاهره ، بغداد ، ط1 ، ص30 . [↑](#footnote-ref-49)
50. () قيس جواد العزاوي ، الدولة العثمانية قراءة جديدة لعوامل الانحطاط ، بيروت ، 2003 ، ص75 . [↑](#footnote-ref-50)
51. () جعفر الخياط ، صورة من تاريخ العر، ط1، بيروت ، 1971 ، ص25 . [↑](#footnote-ref-51)
52. () جميل موسى النجار ، مصدر سابق ، ص35 . [↑](#footnote-ref-52)
53. () علي محمد الصلاب ، الدولة العثمانية عوامل النهوض واسباب السقوط ، ط2، مصر ، 2006 ، ص35 . [↑](#footnote-ref-53)
54. () المصدر نفسه ، ص50 . [↑](#footnote-ref-54)